Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, Supplement 1, 2022

Deanship of Scientific Research

Social life in Shoubak in the First Ayyubid and Mamluk Periods 585-784h/1189-1382

Moufeed Saleh Almasarwah*

Yarmouk University, Jordan.

Received: 11/5/2021
Revised: 5/7/2021
Accepted: 6/10/2021
Published: 30/12/2022

* *Corresponding author:*
alialmasri12344321@gmail.com

Citation: Saleh Almasarwah, M. (2022). Social life in Shoubak in the First Ayyubid and Mamluk Periods 585-784h/1189-1382. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6:), 148–157.
https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.3997

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The research deals with the issue of social life in Shoubak in the first Ayyubid and Mamluk eras (585-784 AH / 1189-1382), where the researcher addresses the components of society in the country of Shoubak and the method that was adopted in their lives and social relations. This research included an introduction and four axes divided into chapters, followed by a conclusion and a list of primary and secondary sources and references. The first axis dealt with the strata of society in Shobak, with the definition of the nature of life of each stratum and an indication of their social level and the extent of luxury that characterized each layer. The second axis, it included the religious sects in Shoubak, including Muslims, Christians and Jews, with an explanation of the proportion of each sect and its place of residence, and an explanation of the nature of the relationship between these sects. In the third axis, the researcher dealt with the customs and traditions of the community in Shobak, such as food, circumcision, burial, clothing, and others. The researcher devoted the fourth axis to talk about women in Shoubak and their importance and to explain the role of women in internal or external conflicts in the Ayyubid and first Mamluk eras. The most prominent titles that women obtained in Shoubak were mentioned with the significance of each title.

Keywords: Shobak; Ayubians; Mamelukes; social.

الحياة الاجتماعية في الشوبك في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول 585هـ784_هـ1189/م1382_م

*مفيد صالح المصاروه**

جامعة اليرموك، الأردن.

ملخّص

يتناول البحث موضوع الحياة الاجتماعية في الشوبك في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول(585-784هـ /1189_1382)؛ حيث تطرق الباحث إلى مكونات المجتمع في بلاد الشوبك والاسلوب الذي جرى اعتماده في حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربع محاور مقسمة إلى ابواب متبوعة بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع الأولية وكذلك الثانوية. تناول المحور الأول طبقات المجتمع في الشوبك مع التعريف بطبيعة حياة كل طبقة وبيان مستواهم الاجتماعي ومدى الرفاهية التي اتسمت بها كل طبقة. اما المحور الثاني فقد شمل على الطوائف الدينية في الشوبك من مسلمين ونصارى ويهود مع بيان نسبة كل طائفة ومكان سكنها وشرح طبيعة العلاقة بين هذه الطوائف. تناول الباحث في المحور الثالث العادات والتقاليد لدى المجتمع في الشوبك من طعام وختان ودفن ولباس وغيرها. خصص الباحث المحور الرابع للحديث عن المرأة في الشوبك ومدى اهميتها وشرح دور المرأة في النزاعات الداخلية او الخارجية في العصر الايوبي والمملوكي الأول، كما جرى ذكر أبرز الألقاب التي حصلت عليها المرأة في الشوبك مع ذكر دلالة كل لقب.

الكلمات الدالة: الشوبك، أيوبي، مملوكي، اجتماعي.

المقدمة:

لم تحظ الحياة الاجتماعية للشوبك في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول باهتمام الباحثين، ذلك نتيجة قلة المعلومات وتناثرها في المصادر العربيّة والأجنبية، كما أن قرب الشوبك من الكرك وتلاحمهم في أغلب فترات العصر الأيوبي والمملوكي الأول جعل الاهتمام بها قليل بل شبه معدوم, ومن هنا قرر الباحث الخوض في الحياة الاجتماعية للشوبك.

المقصود بالحياة الاجتماعية هو دراسة النشاط الإنساني في الطعام والشراب واللباس والأعياد والزواج والولادة والوفاه وغيرها الكثير؛ حيث سيحاول الباحث كشف الستار عن جميع نواحي الحياة الاجتماعية في الشوبك في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول.

تبرز أهمية البحث من خلال ما يلي:

1_: فصل بلاد الشَّوبَك عن الكرك وإعطاءها الأهمية في البحث سواء أكان ذلك في العصر الأيوبي أو العصر المملوكي الأوّل.

2_ تعرُّف طبيعة الوضع الاقتصادي للمجتمع في الشوبك من خلال تعرُّف طبقاتهم الاجتماعية.

3_ بيان مدى التوافق بين الطوائف الدينية المختلفة في الشوبك.

تم اعتماد المنهج التاريخ الوصفي التحليلي للوصول إلى الجوانب الاجتماعية في الشوبك في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول.

المحور الأول: طبقات المجتمع

أولًا_ طبقة عامة الشّعب:

وهم ما كان يطلق عليهم إسم العوام وتشكل هذه الطّبقة الأغلبية الكبرى في المجتمع الشَّوبَكي من حيث عدد أفرادها، حيث تشمل: التجّار والصُنّاع والفلّاحين، وهي الطّبقة النشطة المنتجة في العادة.

عانت هذه الطبقة من الظلم بسبب تسلط الحكام في الكثير من الأحيان ومصادرة أملاكهم ونتيجة لذلك عبروا عن غضبهم وسخطهم ووقفوا ضد السياسات التي عملت على ظلمهم, إلا أنه ورغم ذلك إمتازت الطّبقة العامة بالوفاء والولاء، حيث وقف أهل الشَّوبَك مع الملك النّاصر أحمد بن قلاوون وناصروه ضد المماليك ويكمن السبب وراء مناصرتهم له نتيجة المعاملة الطيبة من قبل السلطان النّاصر لأهل الشوبك حيث لبس لباسهم وأخذ عاداتهم وميزهم في المعاملة, كما وقف أهل الشوبك مع الملك المغيث عمر في أثناء محاولة الظّاهر بيبرس الاستيلاء على الشَّوبَك ونتيجة لهذا الوفاء عفا عنهم السلطان الظّاهر بيبرس لأنهم لم يغدروا بالملك المغيث عمر. 659هـ/1263م (عبد الظاهر, 1976 , ص151؛ أبو الفداء, د.ت, ج3, ص217؛ غوانمة, 1982م , ص129).

ثانيًا_ التجّار:

حاز التجّار على مكانة كبيرة في الدّولة الأيوبية والمملوكية في الشَّوبَك وغيرها من المدن الشّاميّة، حيث أن الاقتصاد الأساسي للدولة يعتمد على نحو كبير على التّجارة من خلال تنامي عمليات البيع والشراء، كما أنها تعد الوسيلة الوحيدة المعتمد عليها في تصريف المصنوعات والمزروعات، وقد قرّب السّلاطين هؤلاء التجّار من البلاط السّلطاني، وعيّنوهم في بعض الوظائف العليا، مثل القضاء والوزارة والحسبة ذلك لكونهم يشكّلون المصدر الأوّل لتوفير الأموال، وكان هؤلاء التجار يعيشون في مستوى اجتماعي عالي، وقد حصلوا على الثّروات الطائلة بسبب تصدير البضائع إلى الخارج ومنها السكّر والزّيت(ذياب, 2007, ص24, نورة, 2018م, ص35).

نشطت حركة التّجارة، وانتشر التجّار في الشَّوبَك بسبب موقعها المتميز بين أقطار العالم الإسلامي، حيث كانت تشكّل حلقة الوصل بين بلاد الشّام والدّيار المصريّة وبلاد الحجاز، خاصة بعد سيطرة السّلطان صلاح الدّين الأيوبي عليها منذ عام 585هـ/ 1189م(الاصفهاني, 2004, ص 143, ابن الأثير, 2003, مج10, ص175, أبو شامة, 1997, ج4, ص46, ابن واصل, 1957, ج2, ص271)، كما سبّب وقوعها على طرق الحج الشّامي الحاجة إلى توافر العديد من التجّار في المنطقة حتى يتمكنوا من سد حاجات الحجّاج والمارّين بها(Milwright, 2006, p3).

تميز التجّار في الشَّوبَك بغناهم ورقي مستواهم المعيشي، وكانوا يضاهون الأمراء في رفاهيّتهم وبذخهم من حيث المسكن والملبس والمشرب والمأكل، وقد مكنتهم ثروتهم التي حصلوا عليها عن طريق التّجارة من امتلاك الأموال والأراضي ومساهمتهم في إنشاء الأسواق والحمامات الخاصة بهم, كما عملوا كذلك على تقديم الأموال من أجل إطلاق سراح الأسرى المسلمين, وتبرعوا للفقراء في الأزمات والكوارث من أجل التخفيف عليهم (ذياب, 2007, ص25).

ثالثًا_ أرباب الحرف والصّناعات:

خضعت الحرف والصّناعات في بلاد الشام لنظام الوراثة، حيث يتعلمها الأبناء عن الآباء والأجداد وعن غيرهم من الحرفيين، وكان الصنّاع وأصحاب الحرف لا يستقرون في قرى منطقة الشَّوبَك، حيث كانوا كثيرًا ما ينتقلون إلى المدن الرئيسية الكبيرة، إلا أن بعضهم قد استمر قائمًا بعمله في الشَّوبَك، فمنهم من عمل في صناعة السكّر، وكذلك صناعات الصّابون، والزّيت وغيرها، بل وقد أبدعوا في صناعاتهم، لدرجة أن الإمبراطور فردريك الثّاني ساق معه عدد من صنّاع السكّر من أهل الشَّوبَك إلى المدن الأوروبيّة، كما كانت لهم أسواقًا يعرضون فيها بضائعهم، ويقوم المحتسب بالإشراف عليها (جب, هاملتون 2012م, ج1, ص414, الهباهبة, 2000م, ص23, نورة, 2018, ص27, ذياب 2007, ص28).

وكان للحرفيّين والصّنّاع تقاليدهم الحرفيّة وأعرافهم الإجتماعية، حيث كان لكل حرفة من الحرف نقابة، وكانت مسؤولية هذه النّقابات تتمثل في تنظيم

العلاقات في ما بينهم وتنظيم العلاقات مع غيرهم، وكان يرأس كل نقابة شخص يكون مسؤول عن مصالحهم (ابن بسام, 1968م, ص13).

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على التنظيم المهني الذي أقرته إدارة المنطقة، فهي من جهة تضمن توفر السّلع الصّناعية داخل الشَّوبَك ومن جهة أخرى تضمن حقوق العاملين في هذه الحرف.

رابعًا_ الفلّاحين:

شكّل الفلّاحون النسبة الأكبر من سكان بلاد الشَّوبَك، وقد كان عملهم يعتمد على نحو كبير على حرفة الزّراعة والصّيد والرّعي، وكانت معظم الأراضي التي يعملون بها هي إقطاعات ممنوحة للأمراء سواء أكان ذلك في العهد الأيوبي أو العهد المملوكي الأوّل، وتحولت الخيرات التي تأتي من منطقة شرق الأردن ومنها الشَّوبَك مصدرًا لتوفير معظم أرزاق العساكر، بسبب كثرة الخيرات الموجودة بها(القلقشنديّ, 1914, ج12, ص314,الغوانمة, 1982, ص130) وقد كان يقع عليهم في أغلب الأحيان الظّلم حيث يتم إجبارهم على قطع الأشجار بثمرها ومن ثم بيعه حطبًا كل ذلك من أجل تسديد ما عليهم من أموال لصاحب الإقطاع (الدواداري, 1972, ج9, ص44).

وقد استغل الفلّاح في الشَّوبَك وجود الأسواق التجارية لتسويق منتجاته الزّراعيّة، ومنهم من كان يقوم بتسويق منتجاته بنفسه عن طريق عرضها في الأسواق أو بيعها على جوانب الطّرقات، ومنهم من كان يقوم بمقايضتها بمواد وأطعمة أخرى (ذياب, 2007, ص31) وقد ساعد مناخ البحر الأبيض المتوسط السائد في الشوبك الفلاحين في الحفاظ على الزراعة الجافة مثل القمح والشعير والعدس (shqairat,2018,p3).

المحور الثاني: الطوائف الدينية في الشَّوبَك

أولًا_ المسلمين:

مالت النّسبة الأكثر في الشَّوبَك خلال السّيطرة الإفرنجيّة في ما يتعلق بعدد السكان دينيًا وعقائديًا لصالح المسيحيين، أما المسلمون فلم يكونوا الأكثرية إلا بعد فتح المدينة على يد صلاح الدّين الأيوبي عام 585هـ/ 1189م، وكان المسلمون في الشَّوبَك يتّبعون المذاهب الفقهية الأربعة، فمنهم الحنفي، ومنهم المالكي، ومنهم الحنبلي، ومنهم الشّافعي، إلا أنّ أكثر السكّان كانوا يتبعون المذهب الشافعي، وهو المذهب السائد في سائر البلاد الشّاميّة (غوانمة, 1982, ص141, نوره, 2018, ص30).

احتفل المسلمون بالعديد من المناسبات الدينية والأعياد، وقد كانت على نوعين الأوّلى وهي الأعياد الدينية الكبرى مثل: عيد الفطر، وعيد الأضحى (القلقشندي, 1914, ج2, ص406)، والثّانية التي استحدثها المسلمون، التي كانت مرتبطة بالأحداث الدينية كالمولد النّبوي ويوم عاشوراء ويوم الإسراء والمعراج، ولم تخلوا منطقة في بلاد الشّام من إحيائها لمثل تلك المناسبات الدّينية (ذياب, 2007, ص31.).

احتفل سكان منطقة الشَّوبَك في الأعياد والمناسبات الدينيّة كما هو الحال في باقي مناطق العالم الإسلامي، ولكن على طريقتهم الخاصة، حيث كانوا يقومون بإعداد الحلوى على أنواعها، كما يتم شراء الملابس والزّينة احتفالًا بقدوم هذه الأعياد، والاحتفال فيها، وكان يستمر لمدة ثلاثة أيام (الرواشدة, 1997, ص136, زعرور, 1990م, ص177, نورة, 2018, ص76).

ويستعد الناس أتم الاستعداد لهذه الأعياد منذ السّاعات المتأخرة من الليل، حيث يتم إعداد الحلوى في الأيام الآخيرة من شهر رمضان استعدادًا لعيد الفطر، ليتم توزيعها على المهنئين، وتقوم النّساء أيضًا بشراء الهدايا للأطفال، وفي اليوم الأوّل من العيد يلبس النّاس أحسن الثّياب، ويجتمعون في بيت الإمام خلال الصباح من أجل أداء صلاة العيد، ثم يتوجهون إلى المقابر ليزوروا ذويهم من الأموات (الرواشدة, 1997, ص136, زعرور,1990, ص177, نورة, 2018, ص76).

جرت العادة أن سكان منطقة الشوبك يقسموا أنفسهم في العيد إلى قسمين، منهم من يجلس في بيته، ويستقبل المهنّئين في العيد في اليوم الأوّل، والقسم الثّاني يقوم بالخروج من بيته، ويهنئ الأقارب والجيران، ويقدّم لهم الحلوى (الغزي, د.ت, ج1, ص272).

ومن طقوس الأطفال في العيد أنهم كانوا يخرجون إلى بيوت القرية لأخذ العيديّة، بعد أن يصبغوا أجسادهم في السّواد، ويلبسون الثّياب القصيرة، وبيدهم دفوف، ثم يرقصون ويمدحون أهل القرية حتى يحصلوا على العيديّة من حلويات ونقود وأطعمة (الغزي, د.ت, ج1, ص273).

ثانيًا_ النّصارى:

انحدر معظم النّصارى في الشَّوبَك من الأصل العربي التي تعود إلى بقايا القبائل الغسّانية التي سكنت المنطقة، وكان أغلب سكانها من النّصارى، ومن المحتمل أن السّبب في ذلك يعود لسيطرة الإفرنج عليها لمدة تقارب السبعين عام (أبو الفداء, 1850, ص237).

وقف النّصارى في الشَّوبَك في أثناء الحملات الإفرنجية لصالح المسلمين ضد أبناء ديانتهم من المسيحيين، حيث مالوا الى العنصر العربي، وليس وراء شعورهم الديني المسيحي، ومن الأدلة على ذلك ما قام به الرّاهب من الشوبك في تقصّي أخبار الأعداء في عهد الملك المعظّم عيسى بن الملك العادل، حيث أمر المعظّم والي الشَّوبَك أن يقوم بنفي راهب منقطع للعبادة، فنفاه وبعد عام عاد إليه الرّاهب برسالة من المعظّم عيسى يأمره أن يعيده إلى البلاد، وتبين لسعد الدّين بعد أن أثار هذا الموضوع فضوله، أن المعظّم كان قد بعثه من أجل جمع أخبار أعدائه، ولم يخبر المعظّم أحد عن مهمة الراهب حفاظًا على حياته حتى لا يكشف أمره، ثم أغدق عليه الكثير من الأموال الأراضي والإقطاعات وكان ذلك في عام 624هـ/ 1228م (سبط ابن الجوزي, 2013, ج22, ص288).

وقد اهتم نصارى الشَّوبَك بالتّجارة أكثر من المسلمين، فقد ذكر المؤرخ ابن سعد أنهم كانوا يخرجون محملين بالبضائع، مثل: الزّبيب والزّيت والزّيتون من أجل بيعها والاتّجار بها مع سكان المناطق المختلفة والبعيدة (ابن سعد, 1958م, ص64).

حظي النصارى في الشَّوبَك ببالغ الاهتمام والتميز عن غيرهم من المسيحيين في البلاد الشّاميّة والمصريّة، وقد ظهر هذا التميز في عام 700هـ/1300م، وذلك بعد أن تم صدور مرسوم من السّلطان المملوكي ركن الدّين بيبرس، حيث تقرر بموجبه الزّي المقرر للمسيحيين في مختلف البلاد، حيث تقرر **"لبس العمائم الزرق، وتمييز نسائهم بعلامة تظهر، ولا يركبون الخيول ولا يحملون السلاح، ولا يرفعون أصواتهم على أصوات المسلمين، ولا يعلو بنائهم على بناء المسلمين..."** (النويري, 2004, ج31, ص260_261) وكان هذا المرسوم بسبب تشابه لبس النصارى مع المسلمين, كان هذا القرار واجب النفاذ على جميع المسيحيين في جميع البلاد الإسلاميّة باستثناء الشَّوبَك والكرك نتيجة موقفهم المشرّف في الدفاع عن البلاد العربيّة ضد الغزوات الإفرنجيّة، وبسبب كون أن الأغلبية في الشوبك من المسيحية (الدواداري, 1972, ج9, ص47, النويري, 2004, ج31, ص260,الذهبي, 1996, ج52, ص105).

ازداد اهتمام حكّام المسلمين في البلاد الشّاميّة والمصريّة قاطبةً بالمسيحيين في الشوبك، ولم يميزوهم عن المسلمين(اليونيني,1960, ج2, ص321).

عمل المسيحي الشَّوبَكي في كل من مصر والشّام مختلف الأعمال، وكان ذلك بسبب مهاراتهم الفائقة في الأعمال المختلفة من زراعة وصناعة وحرف، خاصة في ما يتعلق بصناعة السّكر لخبرتهم الطويلة في هذا المجال (اليونيني, 1960, ج2, ص321).

وفي ما يتعلق بالحياة الاجتماعية فقد احتفل المسيحيون في الشَّوبَك بالأعياد الدّينية المختلفة دون خوف أو اضطهاد من قبل المسلمين، نظرًا لمتانة العلاقات الاجتماعية ما بين الطرفين، وقد احتفلوا بالأعياد الصّغيرة والكبيرة، أمّا الكبيرة فهي عيد البشارة ويعنون به بشارة جبريل عليه السلام (يسمونه غبريال), لمريم بميلاد عيسى عليه السلام, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص415) وعيد الزيتونية وهو عيد الشعانين أو عيد التسبيح, وكان يتم في هذا العيد أن يخرجوا من الكنيسة بسعف النخل, وهو يوم ركوب المسيح على الحمار في القدس ودخوله صهيون والناس يسبحون حوله, للمزيد انظر: (القلقشندي1914, ج2, ص415) وعيد الفصح وهو من أكبر أعيادهم, يتم هذا العيد يوم الإفطار من صومهم الأعظم, يزعمون فيه أن عيسى عليه السلام خلص آدم عليه السلام من الجحيم, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص416) وعيد الميلاد وهو اليوم الذي يزعمون أن المسيح ولد فيه في بيت لحم, وكانوا في هذا اليوم يوقدون الشموع في الكنسية ويقومون بتزينها, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص416).

أما الأعياد الصّغيرة فكانت عيد الأربعون وهو اليوم الذي يزعمون فيه أن سمعان الكاهن دخل بعيسى عليه السلام مع أمه بعد أربعين ليلة من ميلاده الهيكل وبارك عليه, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص417) وعيد حد الحدود وهو بعد الفصح بثمانية أيام, يعملونه في أول أحد بعد الفطر, لأن الآحاد قبله مشغولة بالصوم, وفيه يجددون الآلات وأثاث البيوت, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص418) وعيد الختان يقولون فيه أن المسيح ختن في هذا اليوم, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص417) وعيد خميس العهد يعملونه قبل الفصح بثلاثة أيام, وكانوا يقومون بأخذ قدر ويملؤنه بالماء ويزمزموا عليه, ثم يقوم البطريك بغسل أرجل جميع النصارى الحاضرين, ويزعمون أن عيسى عليه السلام فعل هذا بتلاميذه في هذا اليوم ليعلمهم التواضع, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص417) وغيرها الكثير(القلقشندي, 1914 , ج2, ص415_418).

ثالثًا_اليهود:

كان اليهود في الشوبك أقليات متفرقة هنا وهناك، ولا يوجد معلومات كافية عنهم في المصادر العربيّة والأجنبية، وذلك نظرًا لعدم قيامهم في أي دور سياسي أو اجتماعي داخل المدينة، وقد عملت هذه الأقليات في أعمال الصّباغة والصّيرفة والدّباغة والتّجارة وصناعة الأحذية (ابن اتشلو, 2010م, ص154, المقدسي, 1991, ص183).

وجاء قول الرحالة ابن التشلو في عمل اليهود **" هناك كثيرون يعملون بالحرف اليدوية مثل: الصباغين والخياطين وصانعي الأحذية وآخرون يتاجرون بأشياء شتى"**(ابن التشلو, 2010, ص154).

وعلى الرغم من أقلية اليهود في الشَّوبَك الا أنهم حصلوا على المكانة والأهمية التي حصل عليها المسيحيين في الشَّوبَك، حيث تم الوصول إلى ذلك من خلال مرسوم السّلطان ركن الدين بيبرس عام 700هـ/1300م الذي ألزم اليهود بجميع ما الزم به النصارى كما تم ذكره وميز اليهود بلبس العمائم الصفراء باستثناء يهود الشَّوبَك (الدواداري, 1972, ج9, ص47, النويري, 2004, ج31, ص160_161, الذهبي, 1996, ج52, ص105).

احتفل اليهود في الشَّوبَك بنوعين من الأعياد، أمّا الأوّل فقد شمل الأعياد التي ورد ذكرها في التوراة وعددها خمسة، وهي: عيد رأس السّنة يعملونه عند رأس سنتهم, ويسمونه عيد رأس هيشا أي عيد رأس الشهر, وهو بمنزلة عيد الأضحى لدى المسلمين, ويقولون أن الله تعالى أمر إسماعيل عليه السلام بذبح إسماعيل ابنه فيه, وفداه بذبح عظيم, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص426)،وعيد الفطير ويسمونه عيد الفصح, ويكون في الخامس عشر من نيسان, وهو سبعة أيام يأكلون فيه الفطير, وينظفون فيه بيوتهم من خبز الخمير, وسبب الاحتفال به أنه يصادف يوم غرق فرعون, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص427) وعيد صوماريا ويسمونه عيد الكبور, وهو عندهم الصوم العظيم, ومدة هذا الصوم خمسة وعشرين ساعة, يبدأ قبل غروب الشمس ويختم بعد مضي ساعة من اليوم التالي, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص426).

أما الأعياد التي وضعها اليهود فهي عيد الفوز وهو عيد سرور ولهو وخلاعة, يهدى فيه بعضهم إلى بعض, ويزعمون أن هذا اليوم أخذوا الأمان على أنفسهم

وأموالهم في العراق, بعد سبيهم على يد نبوخذ نصر, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص428)، وعيد الحنكة وهو ثمانية أيام, يوقدون في الليلة الأولى على بيوتهم سراج, وفي الليلة الثانية سراجين وهكذا, وسبب هذا العيد أن الجبابرة سيطروا على بيت المقدس وفتكوا بالهود, الا أنهم تمكنوا من حماية الهيكل, للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج2, ص429) ويسمونه عيد الرباني (القلقشندي, 1914, ج2, ص426_428).

المحول الثالث: العادات والتّقاليد

أولًا_ السّماط:

حرص الحكّام من الخلفاء والسّلاطين في الدّولة الإسلاميّة على الإكثار من إعداد أنواع الأطعمة التي توضع على الموائد المخصّصة لهم، حتى أن النفقة على ذلك كانت تصل إلى الآف الدنانير، وقد حرص الحكّام الأيوبيون والمماليك في الشَّوبَك على إعداد الولائم والتفنن بصنع أنواع الطعام المختلفة، بل وأخذوا بعض عادات الترك، من حيث إعداد السّفرة الكبيرة، التي تعرف بالسّماط، ومن الأمثلة على ذلك، ما قام به الملك النّاصر داوود صاحب الكرك مع عمّه الملك الكامل صاحب مصر والشَّوبَك عام 629هـ/1231م، حيث أقام له سماطًا عظيم من الطعام، كما عمل برجًا كبيرًا من الحلوى، وقام النّاصر داوود بالاحتفال بعمّه احتفالًا كبيرًا، الشّيء الذي كلفه الكثير من الأموال (ابن واصل, 1957, ج5, ص15, أبو الفداء, د.ت, ج3, ص152).

أما بالنسبة للمماليك فقد حذوا مسلك الأيوبيين في ذلك المجال، حيث قام السّلطان الملك النّاصر محمد بن قلاوون بعد خروجه من الدّيار المصريّة والتّوجّه إلى الكرك والشَّوبَك عام 708هـ/1308م وقام بصنع وليمة كبيرة من أجل الأمراء وكذلك العساكر (ابن كثير, 1991, ج14, ص47).

ثانيًا_ الطعام:

عرف أهل الشَّوبَك أنواعًا مختلفة من الطّعام، وتتصدر قائمة هذه الأطعمة: التمر، واللبن، واللحم، والأرز، والبرغل، والدقيق، والمنسف الذي يتكون من اللحم أو الدجاج والأرز واللبن، وهذا المنسف تم تقديمه من قبل أهالي حوران إلى السّلطان النّاصر محمد بن قلاوون عام 708هـ/1308م في أثناء إقامته في مناطق الكرك والشَّوبَك (ابن كثير, 1991, ج14, ص47, غوانمة, 1982, ص152, نورة, 2018, ص60).

وعرف أهل الشَّوبَك كذلك صناعة دبس العنب، حيث كان يتم تصنيعه عن طريق وضع العنب في قدور كبيرة فوق النّار لدرجة الغليان، ثم تبرد وتصبح صالحة للاستهلاك، واشتهر أهل الشَّوبَك أيضًا بصناعة الزّبيب، حيث كانت تتم صناعته عن طريق وضع العنب في قدر، ويوضع عليه الزّيت، ثم يفرش تحت الشمس لمدة ثمانية أيام، ويصبح بعد ذلك جاهزاً للأكل (أبو دمعة, 1988, ص148).

أعدّ أهل الشَّوبَك طعام العدس، وصنع الزّلابيا حيث كثر أكلها في موسم عصر الزّيت، ويتم إعدادها عن طريق صنع العجين وإغماره بزيت الزّيتون، ثم وضعه في قدر على النّار لمدّة من الزّمن، ويصبح جاهزًا للأكل، وعرفوا طريقة عمل الفول بالزّيت، والفول المسلوق مع الملح، والتّرمس، كما استخدم أهل الشَّوبَك في تحضير طعامهم الحجر لطحن الدّقيق، واستخدموا الغرابيل وهو أداة كثيرة الثقوب تستخدم لغربلة وفصل الحبوب عن الشّوائب، وعرفوا من أنواع الخبز ما يعرف بالتّنّور، ويكون في الأرض ويفرش بالحصى وتوقد حوله النّيران (المقدسي, 1991م, ص183).

ثالثًا_ الختان

تشابهت بعض العادات في مناطق بلاد الشّام خلال العهدين الأيوبي والمملوكي، حيث سادت عادة الختان لدى أهالي الشَّوبَك، على الشّكل التّالي: يتم ختان الطّفل في اليوم السّابع من ولادته، وكان الأهالي منقسمين إلى قسمين في الاحتفال في أثناء الختان (الغزي, د.ت, ج1, ص248, الرواشدة, 1997, ص121).

فالقسم الأوّل كان يتكون من أهل الطّفل المراد عمل الختان له حيث يقومون بدعوة الأقارب والأصدقاء والجيران، اضف إلى ذلك تجهيز الثّياب الجديدة، والحلي لهذا المولود، ويحضّرون كذلك عددًا من المطربين والمغنين للاحتفال بهذه المناسبة، وكان الحضور يأتون إلى بيت الطّفل ومعهم الهدايا المختلفة من الأرز والسّكر والأغنام والقماش وغيرها من الهدايا لأهل الطفل المختون، وقد يستمر الاحتفال بهذه المناسبة إلى السّاعات المتأخرة من الليل، ثم يتناول الحضور الطّعام ومن ثم يعودون إلى بيوتهم بعد الانتهاء من الاحتفال (الغزي, د.ت, ج1, ص248, الرواشدة, 1997, ص121).

أمّا القسم الثّاني فهو خاص بأهل الطفل المراد ختنه، حيث يقومون بإعداد وليمة في الصّباح، ويدعون الأصحاب والمعارف والجيران إليها، ويطوفون بالطّفل في أنحاء البلدة، وهو مكلّل بالحلي المختلفة، وكان يرافق الطّفل المغنّون والآلات الموسيقية، ثم يعودون إلى منزل المولود، وتتلى قصة المولد النبوي، وفي نهايتها يتم ختان الطّفل، هذا ويستمر الاحتفال طوال اليوم بهذه المناسبة (الغزي, د.ت, ج1, ص249).

رابعًا_ الدّفن

تأثّر المجتمع الشَّوبَك بالعادات التي وُجدت عند بعض جيرانهم الشّاميين في ما يتعلق بعادات دفن الموتى، إذ كانوا يقومون بإحضار مرتّل للقرآن للشخص المريض عندما يبدأ بالإحتضار، كما كانوا يقومون بتجهيز مستلزمات الدفن من نعش وكفن وغيرها من الأمور(زعرور, 1990, ص189).

أما بعد الوفاة فيقوم أحد أقارب المتوفّى بضرب باب بيت المتوفّى بإناء خزفي، حيث كان في معتقدهم أنّ هذا الفعل يمنع موت أحد آخر وراءه من أهل بيته، ثم تلبس النّساء السواد، وتبدأ بالنّواح والبكاء، وينثرن على رؤوسهنّ الحناء، ويضعن السّواد على وجوههنّ الموجود على ظهر القدر، وكان هذا دليل الحزن على الشّخص المتوفّي، ثم يقوم المنادي بالتّجوال في شوارع المدينة، والإعلان عن حالة الوفاة، ومكان وموعد الدّفن(الغزي, د.ت, ج1, ص256).

ومن ثم يحمل الكفن، ويتم تشييع الجثمان إلى المقبرة مع قراءة القرآن بأصوات جميلة، ويصلّون عليه في أقرب مسجد للمقبرة (ابن جبير, الرحلة, ص267),

ومن ثم يُوضع الميت داخل القبر، ويُهال عليه من التّراب، وإذ فرغوا من ذلك، جلسوا أرضًا ويبدأ الملقن بتلقين الميت سؤال الملكين والدّعاء له، ثم يقوم أهل الميت بتوزيع الأموال والطّعام عن روح الشّخص المتوفى، ثم يقوم أهل الميت بالاصطفاف في المقبرة ويقوم المعزّون بتعزيتهم، ويقوم أحد اصدقاء أو أقارب المتوفّى بإحضار الطعام لأهل بيته، ويستمر العزاء لمدة ثلاثة أيام متواصلة (الغزي, د.ت, ج1, ص257).

خامسًا_ اللباس:

اعتاد المجتمع في الشَّوبَك الاهتمام بمظهرهم الخارجي من خلال اختيار الملابس الجميلة، وقد فضّلوا الثياب الطويلة التي تسحب على الأرض وراءهم (ابن جبير, د.ت, ص286)، كما اهتموا بخياطتها وألوانها، وكان يعد اللباس دليلًا على المهابة والعظمة، لذلك أنفق أهل الشَّوبَك الميسورين الكثير من الأموال على اللباس والعطور (زعرور, 1990, ص167)، وكان البذخ على اللباس والقصور والمنازل الضّخمة والأسلحة والخيل من مميزات العصرين الأيوبي والمملوكي الأوّل (المقريزي, 1997, ج2, ص450).

أ_ملابس الرّجال:

تنوعت ملابس الرّجال في جميع بلاد الشام على حسب الطّبقة الاجتماعية، وهي أربعة أثواب أو أقبية هو ثوب طويل يغلق في مقدمتة بأزرار مفتوحة حول الرقبة؛ للمزيد انظر: (القلقشندي, 1914, ج4, ص40) , الأوّل قطني والثّاني هندي والثالث حريري والرابع سميك، وكانوا يلبسون فوقها التكلاوات هو نوع من الملابس كان يلبسه الأمراء؛ للمزيد انظر: (ذياب, صورة المجتمع الشامي, ص93) والقباء الإسلامي، ثم يربط عليه السيف من جهة اليسار والخنجر من جهة اليمين (القلقشندي, 1914, ج4, ص40) وفي ما يتعلق الأمر بلباس الرأس فقد كانوا يغطون رؤوسهم بالكلوتة هو غطاء للرأس على شكل طاقية صغيرة وتلبس وحدها أو بعمامة, وكانت تصنع من الصوف الملطي يحيط بحافتها شريط عريض؛ للمزيد انظر: (ماير, 1972م, ص52).

حيث لبسوا الكلوتات الصفر بغير عمائم في بدايات السّيطرة الأيوبية، وكانت شعورهم الطويلة ترسل إلى الخلف، وفي العصر المملوكي وخلال عهد السّلطان خليل قلاوون تم ارتداء الكلوتات الحمراء، ولبس العمائم الصغيرة الحجم فوقها، ثم قام السّلطان محمد بن قلاوون بحلق رأسه لتأدية فريضة الحج فحلق جميع الرّجال شعر رؤوسهم أسوةً به (القلقشندي, 1914, ج4, ص39)، ولبس أهل الشام ومنهم أهل الشوبك أيضًا الطواقي التي كان يلبسها في الأصل الصّبيان والبنات، وكان ارتفاعها يبلغ سدس الذّراع تقريبًا (ماير, 1972, ص57)، أما لباس القدم فقد كان النعال، وله عدة أشكال، فمنه الجزمة الصفراء، ويكون لها ساق طويل، ولبسوا كذلك الخف، كما استخدموا أيضًا الماشية الصفراء، والنعل الأسود الذي يستر الكعب والقدم (الغزي, د.ت, ج1, ص105) ولبسوا الماشية وهو بابوج يصنع من الجلد الأسود أو المخمل (نوره, 2018, ص56).

ب_ملابس النّساء

تنوّعت ملابس النّساء في بلاد الشام والشَّوبَك أسوةً باللباس الذي وجد لدى نساء الإفرنج، مما كان يثير غضب القضاة والعلماء، إذ كان اللباس شفاف ويصف الجسم، وكان هذا اللباس قليل الاستخدام، بسبب محاربته في حلقات العلم المختلفة (الرواشدة, 1997, ص145).

أما اللباس المتعارف عليه لدى نساء الشام فقد كان على عدة أنواع، وهي الملابس الدّاخلية والخارجيّة وغطاء الرأس والقدم، أما الدّاخلية فكانت ثوب متفاوت الطّول يصنع من الحرير أو الكتان ذو اللون الأبيض، وهو ما عرف باسم الرقيق ومن اللباس الدّاخلي أيضًا السّروال ويربط على الجسم من الخصر إلى أسفل القدمين (ذياب, 2007, ص96, الرواشدة, 1997, ص148).

أما اللباس الخارجي فكان الإزار، وهو ملاءة من الحرير يغطي كل الجسم وهو أبيض للمسلمات، وأزرق للنصرانيات، وأصفر لليهوديات، وكانت المرأة تلفه على جسدها على نحو فضفاض، ويغطيها من رأسها إلى قدميها، ويشد عليه حزام في الوسط، ويلبس عند الخروج من المنزل (الغزي, د.ت, ج1, ص 289, ماير, 1972, ص126).

أمّا في ما يتعلق الأمر بلباس الرأس عند النّساء في الشَّوبَك خلال العصرين الأيوبي والمملوكي الأوّل فكان عمائم، حيث كانت النّساء تقوم بلفّ العمامة على رأسها تشبّهًا بالرّجال، حيث قام السّلطان المملوكي الظاهر بيبرس بمنع لبس العمامة، ومنع النّساء من أي لباس يتشبّهنَ به بالرّجال، ومن تفعل ذلك بعد ثلاثة أيام من هذا المرسوم يسلب ما عليها من لباس، وحدث ذلك في عام 662هـ/1263م (عبد الظاهر, 1976, ص183).

وما كان متعارف عليه كغطاء للرأس في الشَّوبَك فهو العصابة، حيث وكانت تلف كالعمامة حول الجزء الذي يغطّي الشّعر من الازر، وكانت تزين بالتطريز، والأحجار الكريمة (ذياب, 2007, ص96).

وكان من لباس الرأس أيضًا، ما يعرف باسم الطرطور، وهو الغطاء الطويل الذي يلبس على الرأس على شكل الكأس الطويل، ويلف عليه القماش، ويزين كذلك بالأحجار الكريمة والتطريز (ماير, 1972, ص127).

أمّا النّوع الأخير من اللباس هو لباس القدم، حيث لبست النّساء اللبجين وهو الخف المصنوع من الجلد الأسود، ولبسن أيضًا الخف الأصفر وكان يصل في طوله إلى الرّكبة، وعرف باسم المست، واستخدمت النّساء أيضًا الجزمة، ويكون لها ساق يصل إلى الرّكبة، وكان لبس الجزمة يقتصر فقط على النّساء الفلّاحات (الغزي, د.ت, ج1, ص289).

المحور الرابع: المرأة

كان هناك دورًا سياسيًّا هامّاً للمرأة في الشوبك في الفترة التي تزامنت مع أحداث معركة حطّين، وقبل أن يستعيدها الأيوبيين، حيث كان لزوجة أرناط ابنة الملك فيليب دورًا مهمًّا في الإمساك بدفة الحكم في الشَّوبَك، وذلك بعد مقتل زوجها على يد السّلطان صلاح الدّين الأيوبي، وقد كانت حينذاك مقيمة في مملكة بيت المقدس، وابنها كان قد وقع في الأسر بيد المسلمين، ولمّا تمكّن المسلمون من تحرير بيت المقدس، توجهت أرملة أرناط مستعطفةً إلى السّلطان صلاح الدّين من أجل الإفراج عن ابنها (الأصفهاني, 2004, ص113).

واشترط عليها من أجل إطلاق سراحه، تسليم قلعة الشَّوبَك للمسلمين، حين ذلك عادت أرملة أرناط برفقة ابنها إلى الشَّوبَك لعمل ما تم الإتفاق عليه وهو تسليم القلعة للمسلمين، الأمر الذي أغضب أهل الشَّوبَك، ورفضوا تسليم القلعة للمسلمين وقاموا بالعصيان لأوامرها وكان ذلك في عام 583هـ/1187م (الأصفهاني, 2004, ص114, الذهبي, 1996, ج41, ص32).

ومن النّساء اللواتي كان لهنّ دورًا بارزًا في الشَّوبَك، والدة الملك المغيث عمر ابن الصّالح أيوب، حيث بعث بها إلى السّلطان الظّاهر بيبرس من أجل التأكيد على الصّلح الذي أبرم بينهم، فأكرمها الظّاهر بيبرس، ولم يقع الشّك في قلب المغيث من الظّاهر بيبرس، وبعد دخول الملك المغيث على خيمة الظّاهر بيبرس أمر جنده بالقبض عليه، وأمر بقتله (عبد الظاهر, 1976, ص149, أبو الفداء, ادت, ج3, ص216, النويري, 2004, ج29,ص258, العيني, 1997, ج4, ص121, ابن تغري بردي, 1963, ج7, ص216).

استخدم الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل عام 615هـ/1218م الجواسيس من النّساء واستكثر منهن، حيث كان يستقصي أخبار أعداءه من خلالهن، كما استخدم النّساء في نظام النّوافذ للتنبيه على وصول الأعداء، حيث كانت النّساء تفتح النوافذ قبالة جبل الكرمل، وتضع عليها شمعة كدليل على قدوم مائة فارس ويتم إضافة شمعة إذ ما بلغوا المائتين وهكذا (سبط ابن الجوزي, 2013, ج22, ص287, النويري, 2004, ج29, ص94).

حظيت المرأة في بلاد الشَّوبَك خلال العصرين الأيوبي والمملوكي الأوّل بجزء كبير من الاهتمام، ويظهر ذلك من خلال الألقاب التي تم إطلاقها على العديد من النّساء في العصر الأيوبي والمملوكي، سواء أكانت النّساء من زوجات السّلاطين أو أقاربهم أو اللواتي طالت إقامتهن في الشَّوبَك مثل ام الملك المغيث عمر، حيث كان يبعث السّلطان أقاربه إلى الشَّوبَك والكرك خوفًا عليهم من ويلات الحروب (المقريزي, 1997, ج5, ص6), وكان من هذه الألقاب الخاتون وهو لقب من اللغة التركية معناه السيدة, ظهر في العالم الإسلامي عن طريق الأتراك, وقد استعمل في النقوش والمؤلفات بهذا المعنى, للمزيد انظر: (زريا, 1980, ص340) والخوند وهو لغظ مأخوذ من اللغة الفارسية واللغة التركية, وأصله خنداواند ومعناه السيد أو الأمير ويخاطب به الذكر والانثى, للمزيد انظر: (زريا, 1980, ص340).

حيث أطلق هذا اللقب على ابنة نجم الدّين أيوب، كما أطلق على ابنة الملك الكامل 626هـ/1230م_635هـ/1239م صاحب الشَّوبَك آنذاك لقب عاشوراء خاتون (ابن واصل, 1957, ج5, ص15, المقريزي, 1997, ج1, ص365) وأطلق لقب سيدة الخواتين على الجليلات من نساء سلاطين وملوك وأمراء الأسرة الأيوبية، كما لقبت زوجة الأشرف خليل الجهة الأتابكية أي مربية أبناء السلاطين، وتم استخدام لقب السّتر وهو لفظ يطلق على جميع النساء, ومعناه الرفيع والعالي, وكان يقصد به المبالغة في التقدير والاحترام, للمزيد انظر: (الزّعبي, 2003م, ص44) لجميع النّساء (ابن الفرات, 1936, مج4, ج2, ص240) ولقب المحجبة وهي المحجوبة عن النّاس وكان يطلق على مختلف النّساء (القلقشنديّ, 1914, ج6, ص171).

كان للمرأة الرّيفية في الشَّوبَك دور مهمًا خلال فترة الحكم الإسلامي، حيث كانت تقوم بالأعمال جنبًا إلى جنب مع زوجها، ولا تقل أعمالها عن أعمال الرّجل أهمية (الزعبي, 2003, ص45).

فهي المربّية، والمعلّمة، وربّة المنزل، وكان يقع على عاتقها جلب المياه، وعمل النّسيج، وإعداد العجين، وأحيانًا كان لها دورًا في الأعمال الزّراعيّة، فهي ربّة منزل من الطّراز الأوّل (ذياب, 2007, ص45).

إنّ المرأة الأيوبية والمملوكية بطبيعة الحال ورثت هذه الأعمال عبر الأجيال السّابقة، فلا تختلف المرأة الشَّوبَكية عن باقي النّساء في أغلب المناطق الريفية في بلاد الشّام، أو حتى عن جميع أرجاء العالم الإسلامي آنذاك من حيث الأعمال التي كانت لصيقة بها أينما تغير زمنها، وها هي اليوم نجدها قد سارت على خطى من سبقها من النّساء في الزمن القديم من حيث الاعتناء بأفراد الأسرة، وتدبير أمور المنزل، ثم مساعدة الرجل في الحقل.

الخاتمة

تم التوصل إلى طبيعة حياة الأفراد في الشوبك من خلال تعرُّف طبقاتهم الاجتماعية ومسكن كل طبقة وطبيعة عملها ومميزاتها ومستواها الاجتماعي والاقتصادي والنظم والأعراف التي كانت سائدة في كل طبقة ونظرة السلطة الحاكمة لكل طبقة من الطبقات.

تعرُّف الطوائف الدينية في الشوبك من مسلمين ونصارى ويهود وفي ما يخص المسلمين فتم التوصل إلى مذهبهم الذي ساد في الشوبك والأعياد التي احتفل بها المسلمين في الشوبك والطريقة التي تم اتباعها في الاحتفال في هذه الأعياد, أما في ما يخص النصارى فقد جرى التعرُّف سبب أغلبيتهم في الشوبك وموقفهم من الحروب الإفرنجية وسبب تميزهم عن غيرهم من النصارى في العالم الإسلامي, أما اليهود فهم أقليات في الشوبك وبرزوا في الأعمال الحرفية وجرى تعرُّف أعيادهم التي تم ذكرها في التوراة التي وضعوها بأنفسهم.

تعرُّف العادات والتقاليد المختلفة التي كانت سائدة في الشوبك في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول ومنها الولائم الكبيرة أو ما يعرف بالسماط وهي من عادات الأتراك وقد أنفقوا عليها المبالغ العظيمة, كما جرى تعرُّف أنواع الأطعمة المختلفة التي اشتهر بها أهل الشوبك وتعرُّف كذلك على عادة الختان من حيث الموعد وطبيعة التحضير والاحتفال بها, أما في ما يخص الدفن فتم التوصل إلى مستلزماته والعادات التي كانت تتبع في أثناء وبعد الدفن وآخيرًا تم التوصل إلى اللباس الذي انتشر في الشوبك سواء لباس الرجال أو لباس النساء.

بيان مدى أهمية المرأة في المجتمع في الشوبك من خلال مشاركتها في الحياة السياسية وحصولها على العديد من الألقاب, وكانت تتميز المرأة في الشوبك بقيامها في العديد من الأعمال سواء في المنزل أو الأرض.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم (ت630هـ/ 1233م) التاريخ الباهر في الدّولة الأتابكية (بالموصل)، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة,1963م.

الأصفهاني، عماد الدين (ت597هـ/ 1201م) الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، د.م، 2004م.

ابن بسام، المحتسب (884هـ/1474م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968م.

ابن تغري بردي، جمال الدّين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/ 1470م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16ج، وزارة الثقافة، مصر، 1963م.

ابن جبير،أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت614هـ/ 1217م) رحله ابن جبير، دار الصادر، بيروت، د.ت.

الدواداري، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (ت736هـ/1336م) كنز الدرر وجامع الغرر، 9ج، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1972م.

الذهبي، شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان (ت847هـ/1445م) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، 52ج، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996م.

سبط ابن الجوزي، شمس الدّين أبو المظفر يوسف (ت654هـ/ 1280م) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، 22ج، تحقيق: مجموعة من المحققين وحقق هذا الجزء إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، بيروت، 2013م.

ابن سعد، علي بن موسى (ت673هـ/1274م) بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق: خوان فرنيط خنيس، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1958م.

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت665هـ/ 1267م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، 5ج، تحقيق: إبراهيم الايباري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

عبد الظّاهر، محي الدّين (ت692هـ/1292م) الروض الزاهر في سيرة الملك الظّاهر، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، نشر عبد العزيز الخويطر، الرياض، 1976م.

العيني، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي (ت768هـ/1367م) مرآة الجنان وعبرة اليقضان، 4مج، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1997م.

الغزي، كامل بن حسين بن مصطفى (ت1351هـ/1933م) نهر الذهب في تاريخ حلب، 2ج، المطبعة المارونية، حلب، د.ت.

أبو الفداء، عماد الدّين إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م) تقويم البلدان، تحقيق: رينود، ماك كوكين ديسلان، دار الصادر، بيروت، 1850م.

أبو الفداء، عماد الدّين إسماعيل بن محمد (ت732هـ/1332م) المختصر في أخبار البشر، 4ج، المطبعة الحسينية، مصر، د.ت.

ابن الفرات، ناصر الدّين محمد بن عبد الرحيم (ت807هـ/1405م) تاريخ ابن الفرات، 9مج، تحقيق: قسطنطين زريق، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1936م.

القلقشنديّ أبو العباس أحمد (ت 821هـ/1481م) صبح الأعشى في صناعة الانشا، 14ج، المطبعة الأميرية، القاهرة،1914م.

ابن كثير، عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ/ 1373م) البداية والنهاية، 14ج، مكتبة المعارف، بيروت، 1991م.

المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (380هـ/990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

المقريزي، تقي الدّين أبي العباس احمد بن علي بن عبد القادر(ت845هـ/1442م) السلوك لمعرفة دول الملوك، 8ج، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1997م.

النويري، شهاب الدّين (ت733هـ/1333م) نهاية الأرب في فنون الأدب، 33ج، تحقيق: مفيد قمحية وحسن نور الدّين ويحيى الشّامي وعلي أبو ملحم ومحمد رضا مروة ويوسف طويل وعلي محمد هاشم وعبد المجيد ترحيني وعماد علي حمزة ونجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي وإبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2004م.

ابن واصل، جمال الدّين محمد بن سالم (ت697هـ/ 1298م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 5ج، تحقيق: جمال الدّين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957م.

اليونيني، قطب الدّين موسى بن محمد (ت726هـ/ 1326م) ذيل مرآة الزمان، 4ج، تحقيق: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافيّة، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1960م.

المصادر الاجنبية المعربة:

ابن اتشلو, اسحاق بن يوسف, رحلة ابن التشلو إلى فلسطين " الطريق إلى القدس", ترجمة: عبد الرحمان الحلبي, نابلس, جامعة القدس المفتوحة, 2010م.

الشارتري، فوشيه , تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: زياد العسلي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1990م.

الصوري، وليم, الحروب الصّليبيّة، 3ج، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة،مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، 1998م.

المراجع العربيّة:

غوانمة، يوسف، يوسف درويش، امارة الكرك الأيوبية، منشورات بلدية الكرك، الاردن، 1980م.

غوانمة، يوسف، يوسف درويش, التّاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1982م.

الهباهبه، طه، الشَّوبَك في التّاريخ والوجدان الشعبي، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

المراجع الاجنبية والمعربة:

Milwright, MARCUS, Central and Southern Jordan in the Ayyubid Period: Historical and Archaeological Perspectives, The Royal Asiatic Society Printed in the United Kingdom,2006.

جب، هاملتون، باون، هارولد، المجتمع الإسلامي والغرب،2ج، ترجمة: أحمد أيبش، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2012م.

ماير، هانس ابراهاد، الملابس المملوكية، ترجمة: صالح الشيتي، جامعة عين شمس، القاهرة، 1972م.

الرسائل الجامعية:

أبو دمعه، أمين، الحياة الاقتصاديّة في بلاد الشّام في العصر الأيوبي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، دمشق، جامعه دمشق، 1988م.

ذياب، سميرة عبد اللطيف علي، صورة المجتمع الشّامي في دولة المماليك الأوّلى نثرًا، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الكرك، جامعة مؤته، 2007م.

الرواشدة, آمنة محمود سليمان, حيوات المرأة في العصر المملوكي في مصر والشام(رسالة ماجستير غير منشورة) اربد, جامعة اليرموك, 1997م.

: زريا، فريال بدوي يوسف، الحياة الاجتماعية في مصر في العصر المملوكي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، عمان، الجامعة الأردنية، 1980.

نورة، يخلف، الحياة الاجتماعيّة في بلاد الشّام خلال العصر المملوكي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر، جامعه 8 ماي 1945قالمة، 2018م.

الزعبي، فايزة محمود أحمد، مراسيم الزواج في مصر وبلاد الشّام من العصر الفاطمي حتى نهاية العصر دوله المماليك، (رسالة ماجستير غير منشورة)، اربد، جامعه اليرموك، 2003م.

زعرور، ابراهيم، الحياة الاجتماعيّة في بلاد الشّام في العصرين الأيوبي والمملوكي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، دمشق، جامعه دمشق، 1990م.

المجلات الأجنبية:

Shqairat, Mansour Abed al-aZeez, Abandoning Shammakh: Historical Archaeology among the Villages of Southern Jordan and its Ethno-Archaeological and Modern Economic Potential, Journal of Anthropology and Archaeology,2018, Vol. 6.

References

Sources

Abd al-Zahir, Muhyi al-Din, al-Rawd al-Zahir in the biography of al-Malik al-Zahir.

Abu Al-Fida, Imad Al-Din Ismail bin Ali, Calendar of Countries.

Abu Al-Fida, Imad Al-Din Ismail bin Muhammad, Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr.

Abu Shama, Abdul Rahman bin Ismail, Al-Rawdatain in the news of the two states, Al-Nouriah and Al-Salihiyah.

Al-Aini, Abu Muhammad Abdullah bin Asaad bin Ali, the mirror of the heavens and the lesson of the awakening.

Al-Dawadari, Abu Bakr bin Abdullah bin Aybak, Kenz Al-Durar and Al-Gharar Mosque.

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman, History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media.

Al-Ghazi, Kamel bin Hussein bin Mustafa, Nahr al-Dhahab in the history of Aleppo.

Al-Isfahani, Imad Al-Din, The Qussi Conquest in the Qudsi Conquest.

Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, the best division in the knowledge of the regions.
Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abi al-Abbas, The Conduct of Knowing the States of Kings.
Al-Nuwayri, Shihab Al-Din, Nihat Al-Arb in the Arts of Literature.
Al-Qalqashandi Abu Al-Abbas Ahmad, Subh Al-Asha in the Encha Industry.
Al-Yunini, Qutb Al-Din Musa bin Muhammad, The Tail of the Mirror of Time.
Ibn al-Atheer al-Jazari, Ali ibn Abi al-Karam al-Kamil in History.
Ibn al-Furat, Nasir al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahim, The History of Ibn al-Furat.
Ibn Bassam, the Muhtasib, the end of the rank in the request for the calculation.
Ibn Jubayr, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad al-Kinani, The Journey of Ibn Jubayr.
Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail, The Beginning and the End.
Ibn Saad, Ali bin Musa, extended the earth in length and width.
Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin, the shining stars of the kings of Egypt and Cairo.
Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad bin Salem, Mufarrej al-Karub in the news of Bani Ayyub.
The tribe of Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Mudhaffar, the mirror of time in the history of notables.

Foreign Sources

Chartres, Fuchs, History of the Expedition to Jerusalem.
Ibn Ichlo, Isaac Ibn Yusuf, Ibn Al-Tallo's Journey to Palestine, "The Road to Jerusalem".
Suri, William, The Crusades.

Arabic References

Al-Hababah, Taha, Al-Shobak in History and Popular Conscience.
Gwanmeh, Youssef, Youssef Darwish, the Ayyubid Emirate of Karak.
Gwanmeh, Youssef, Youssef Darwish, The Civilizational History of Transjordan in the Mamluk Era.
Jebb, Hamilton, Bowen, Harold, Islamic Society and the West
Mayer, Hans Abraham, Mamluk Clothes.
Milwright, MARCUS, Central and Southern Jordan in the Ayyubid Period: Historical and Archaeological Perspectives

Undergraduate Theses

Abu Dama'a, Amin, Economic Life in the Levant in the Ayyubid Era.
Al-Zoubi, Fayza Mahmoud Ahmed, Marriage Ceremonies in Egypt and the Levant from the Fatimid Era to the End of the Era, the Mamluk State.
Diab, Samira Abdel Latif Ali, The Image of the Levantine Society in the First Mamluk State in prose.
Noura, Khalaf, Social Life in the Levant during the Mamluk Era
Zaarour, Ibrahim, Social Life in the Levant in the Ayyubid and Mamluk Periods.
Zarya, Faryal Badawi Youssef, Social Life in Egypt in the Mamluk Era.

Foreign Magazines

Shqairat, Mansour Abed al-Azeez, Abandoning Shammakh